تحرك عاجل

وفاة سجين رأي أثناء احتجازه

توفي سجين الرأي والناشط النوبي محمد صالح سرور (والمعروف أيضًا باسم جمال سرور) في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، أثناء احتجازه بأسوان، في مصر، بعد دخوله في غيبوبة السكري وعدم حصوله على العناية الطبية الفورية؛ فكان قد اعتُقل واحتُجز في 3 سبتمبر/أيلول 2017، مع 24 ناشطًا نوبيًا آخرين، بسبب مشاركتهم في مظاهرة سلمية. ويُعد الناشطون النوبيون الأربعة والعشرون من سُجناء الرأي الذين يجب الإفراج عنهم على الفور وبدون شرط أو قيد.

توفي الناشط النوبي محمد صالح سرور (المعروف أيضًا باسم **جمال سرور**)، في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2017 بعد دخوله في غيبوبة السكري، أثناء احتجازه في أسوان بجنوب مصر. فوفقًا لما أفاد به أقاربه، كان يعاني من مرض السكري، وأصيب بنوبتين قلبيتين منذ عامين؛ وكان يتلقى علاجًا منتظمًا لما يعانيه من مشكلات صحية، وذلك قبل اعتقاله في 3 سبتمبر/أيلول 2017 لمشاركته في مظاهرة سلمية. وعلى الرغم من أن زملاءه في السجن ظلوا يطرقون باب الزنزانة مرارًا وتكرارًا، متوسلين النجدة من حراس السجن، إلا أن الأمر استغرق سلطات السجن ثلاث ساعات كي تنقل جمال سرور إلى المستشفى، وذلك بحسب ما ذكره محاموه وأقاربه.

وكانت قوات الأمن قد اعتقلت جمال سرور، إلى جانب **24 ناشطًا نوبيًا آخرين**، بعدما قامت الشرطة بتفريق مظاهرتهم السلمية في أسوان، مستخدمة العنف، في 3 سبتمبر/أيلول 2017. وقام ناشطون من المجتمع النوبي في أسوان، بترديد الأغاني النوبية، تحت شعار "يوم التجمع النوبي"، أثناء الاحتجاج، مُطالبين خلالها بحقهم في العودة إلى أراضيهم المتوارثة، عقب موجات من التهجير الداخلي.

ولم يقم المتظاهرون سوى بالتجمع والسير لمسافة 500 متر فقط في ميدان الجزيرة بوسط أسوان، حينما حاصرتهم قوات الأمن هناك، وهاجمت المشاركين في المظاهرة. كما قامت الشرطة باعتقال 25 رجلاً،

واقتادتهم إلى معسكر الشلال الخاص بقوات الأمن في أسوان، ومُنِعوا من الاتصال بأُسرهم ومحامييهم لأربعة أيامٍ. وبعد مرور يومٍ على اعتقالهم، وصلت النيابة إلى المعسكر واستجوبت الرجال في غياب محامييهم.

وأمر النيابة باحتجازهم بتهمتي "المشاركة في مظاهرة غير مصرح بها"، و "حيازة منشورات تضر بالوحدة الوطنية والسلامة العامة"، كما قاموا بتجديد احتجازهم مرارًا منذ ذلك الحين.

يُرجى كتابة مناشداتكم فورًا بالعربية أو بالإنجليزية لحث السلطات المصرية على ما يلي:

- الإفراج فورًا وبدون شرط أو قيد عن الناشطين النوبيين الأربعة والعشرين، حيث لا يجري احتجازهم سوى لممارستهم السلمية لحقوقهم الإنسانية في حرية التعبير والتجمع؛
- العمل على حصول الناشطين الأربعة والعشرين على الرعاية الصحية الكافية بصورة منتظمة، ريثما يُفرج عنهم؛
- البدء على الفور في إجراء تحقيقٍ يتسم بالاستقلالية والحياد والفعالية، حول وفاة جمال سرور، بهدف تقديم أي شخص يُشتبه بمسؤوليته الجنائية عن ذلك، إلى العدالة، دون اللجوء إلى إعمال عقوبة الإعدام.

يُرجى إرسال المناشدات قبل 19 ديسمبر/كانون الأول 2017 إلى الجهات التالية:

رئيس الجمهورية

فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي

ديوان رئيس الجمهورية

قصر الاتحادية

القاهرة، جمهورية مصر العربية

فاكس 1441 2391 202+ :

البريد الإلكتروني: p.spokesman@op.gov.eg

تويتر AlsisiOfficial@ :

وزير الداخلية

معالي الوزير مجدي عبد الغفار

وزارة الداخلية

التجمع الخامس، القاهرة الجديدة، مصر

فاكس5529 2794 202+ :

البريد الإلكترونيcenter@moi.gov.eg :

تويترmoiegy@ :

وتُرسل نسخٍ إلى:

نائبة مساعد وزير الخارجية لشئون حقوق الإنسان

ليلى بهاء الدين

وزارة الخارجية

كورنيش النيل، القاهرة

جمهورية مصر العربية

فاكس9713 2574 202+ :

البريد الإلكتروني: Contact.us@mfa.gov.eg

تويترMfaEgypt@ :

كما يُرجى إرسال نسخ من المناشدات إلى الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين لدى بلدك.

ويُرجى مراجعة الأمانة الدولية، أو فرع المنظمة في بلدك، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

تحرك عاجل

وفاة سجين رأي أثناء احتجازه

معلومات إضافية

سبق وأن قامت قوات الأمن بتفريق تجمعات سلمية للناشطين النوبيين؛ ففي 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2016، أوقفت الشرطة مسيرة سلمية لدعم حقوق الإنسان في المجتمع النوبي، وطوقت المتظاهرين لعدة ساعات دون طعام أو ماء، حتى أُجبروا على المغادرة.

وجاءت تلك الاحتجاجات كرد فعل التهجير القسري الذي تعرض له النوبيون السكان الأصليون من أراضيهم المتوارثة، على أيدي الحكومات المصرية المتعاقبة، بذريعة إقامة مشاريع للتنمية. ويُشكل التهجير القسري تهديدًا، للحفاظ على الهوية النوبية الثقافية والتاريخية واللغوية، والتي ضعُفت بشدة بالفعل. كما كان للتهجير القسري للنوبيين عواقب اجتماعية واقتصادية كبيرة على المجتمع. وفي أغلب الأحوال، لم تُتح للنوبيين السُبل للعمل في الزراعة، بعدما هُجّروا قسريًا من قراهم القديمة الواقعة على ضفاف النيل في مناطق صحراوية تفتقر إلى المياه والتربة الخصبة اللازمتين للزراعة.

كما لا تسمح وزارة التعليم المصرية للمدارس في أقصى جنوب مصر بتعليم اللغة النوبية، على الرغم من مطالب سكان النوبة بذلك. وأخبرت ناشطة الحقوق النوبية، فاطمة إمام منظمة العفو الدولية بأن تعرض النوبيين للدمج القسري في المجتمعات الناطقة باللغة العربية منع المجتمع النوبي من الحفاظ على لغته على نحو فعال.

وفي أعقاب انتفاضة البلاد في 2011، أصبح الناشطون النوبيون أكثر تنظيمًا وأكثر قدرة على التعبير عن مطالبهم. ونجم عن جهودهم في حشد التأييد لقضيتهم، إدراج نص جديد في الدستور المصري لعام 2014، يُعترف بمقتضاها بحقهم في العودة إلى أراضيهم الأصلية.

ويمنح الدستور المصري لعام 2014، النوبيين "حق العودة" إلى أراضيهم المتوارثة. وتلزم المادة 236 من الدستور الحكومة بوضع خطة للتنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية المهمشة، بما في ذلك منطقة النوبة قرب الحدود الجنوبية لمصر؛ كما يلزم نص المادة ذاتها الحكومة بتنفيذ مشاريع من شأنها أن تيسر عودة النوبيين إلى أراضيهم المتوارثة وتنميتها. بيد أن الحكومة المصرية لم تتخذ أي خطوة نحو تنفيذ هذه المادة.

كما تظل أوضاع الاحتجاز للمعتقلين والإهمال الطبي مشكلات خطيرة في السجون المصرية. فوفقًا للإحصاءات الصادرة عن "مركز النديم لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب"، توفي ما لا يقل عن 105 سجينًا داخل السجون، خلال الفترة بين يناير/كانون الثاني وأكتوبر/تشرين الأول 2017، وكان من بينهم 41 حالة، ناجمة عن الإهمال الطبي.

الاسم: جمال سرور

النوع: ذكر

التحرك العاجل: UA 249/17 رقم الوثيقة : MDE 12/7397/2017 مصر بتاريخ: 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2017